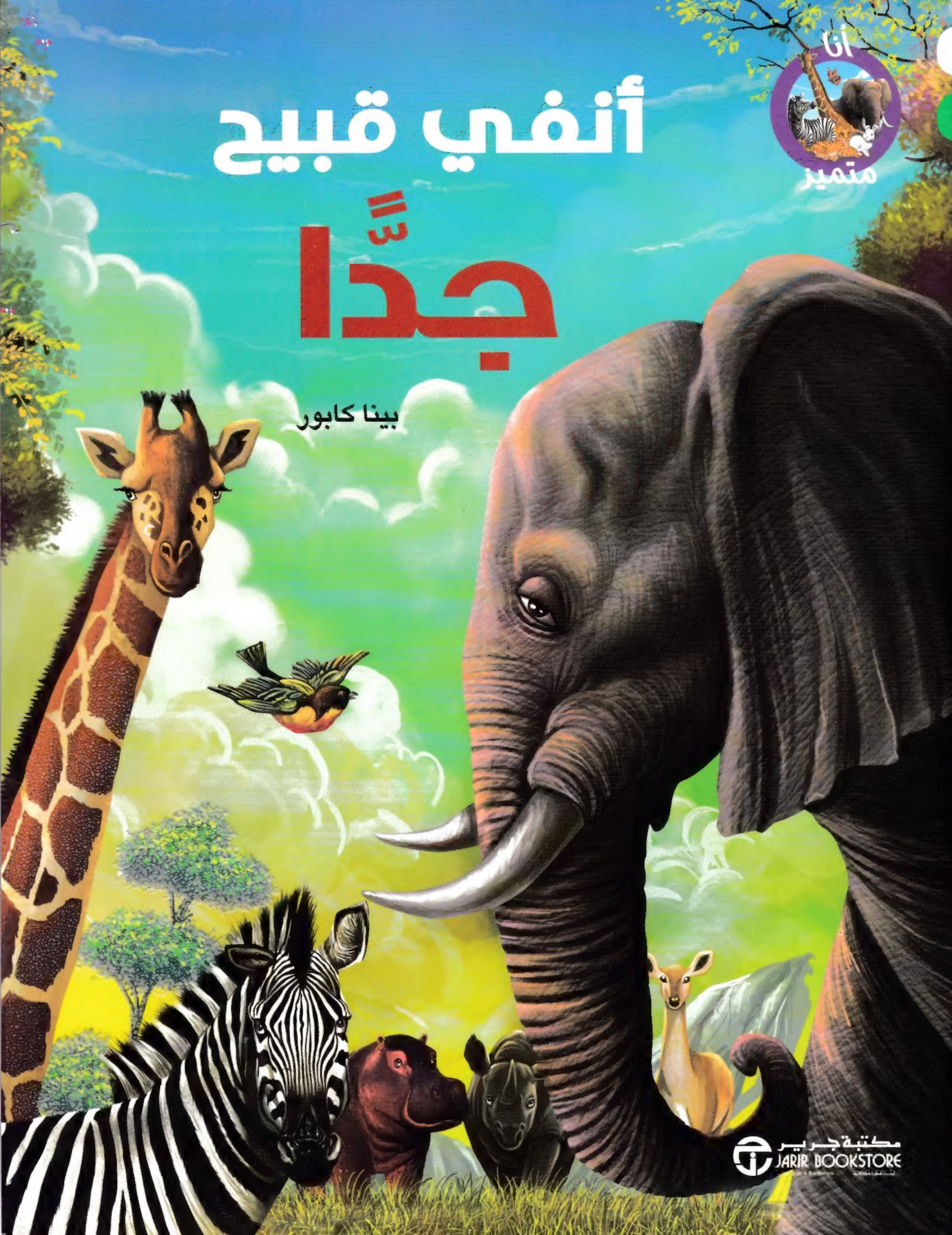
أنفي قبيح جدًّا

بينا كابور


مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE

أنفي قبيح جدًّا

بينا كابور





جَلَسَ الدُّبُّ دوبي أَسْفَلَ شَجَرَةِ صِفْصَافٍ وَاضِعًا ذِرَاعَيْهِ خَلْفَ رَأْسِـــهِ. كَانَ أَصْدِقَاؤُهُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ يَلْعَبُونَ لُعْبَتَهُمُ الْمُفَضَّلَةَ "مَا الَّذِي يُمَيِّزُكَ ؟".

سَأَلَتْهُ الْفَرَاشَةُ بيني: "دوبي، لِمَاذَا لَا نَبْدَأُ بِكَ ؟ مَا الَّذِي يُمَيِّزُكَ ؟".

تَثَــاءَبَ الدُّبُّ وَقَالَ: "أَخْرِجُونِي مِنْ هَذِهِ اللُّعْبَةِ". نَظَرَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ وَالنُّعَاسُ يَبْدُو عَلَيْهِ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ بِخُبْثٍ: "أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَدْخُلَ مَعِي فِي سِبَاقٍ لِلنَّوْمِ ؟".

رَدَّ الْأَرْنَــبُ بوبو قَائِلًا: "إِنَّهُ لَيْـــسَ مُهْتَمًّا. لِنَبْدَأِ اللُّعْبَةَ !" ثُــمَّ قَفَزَ عَلَى ظَهْرِ السُّلَحْفَاةِ جوفو، وَقَالَ:

"دَعُونِي أَبْدَأُ. حَسَنًا! أَنْفِي الْجَمِيلُ الْوَرْدِيُّ يَمْنَحُنِي مَظْهَرًا جَذَّابًا".



قَالَتِ الدُّودَةُ بولتي بِفَخْرٍ شَدِيدٍ: "نَعَمْ، أَنَا أَكْثَرُكُمْ نَحَافَةً".
دَخَلَتِ الزَّرَافَةُ موزي رَافِعَةً رَقَبَتَهَا الطَّوِيلَةَ وَقَالَتْ: "*أَهْلا* ... أَنَا أَطْوَلُكُمْ جَمِيعًا".
قَالَ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ باجير، وَهُوَ يَتَنَاوَلُ بَعْضَ
الْحَشَائِشِ: "أَنَا أَكْثَرُكُمْ ذَكَاءً...
أَلَدَيْكُمْ أَيُّ شَكٍّ!".

قَالَتِ السُّلَحْفَاةُ جوفو:
"أَنَا أَكْثَرُكُمْ ظُرْفًا...
بِالطَّبْعِ!" ثُمَّ ابْتَسَمَتْ
لِصَدِيقِهَا الْفِيلِ شيبو؛
وَلَكِنَّ شيبو ظَلَّ صَامِتًا، يُفَكِّرُ فِي حَالِهِ.

نَادَتْهُ جوفو: "شـيبو! شـيبو! حَانَ دَوْرُكَ يَا صَدِيقِي". كَانَ الْجَمِيعُ يَنْظُرُ إِلَى شيبو.

"حَسَنًا، نَعَم.. أَنَا... أَنَا..." وَجَدَ شـيبو صُعُوبَةً كَبِيـرَةً فِي إِيجَادِ الْكَلِمَاتِ، فَضْلًا عَنِ الْأَفْكَارِ. قَالَ فِي نَفْسِهِ: "مَا الَّذِي يُمَيِّزُنِي؟ أَنَا كَبِيرٌ وَسَـمِينٌ. جِلْدِي رَمَادِيُّ اللَّوْنِ، قَاتِمٌ وَمُجَعَّدٌ. كَمَـا أَنَّ أُذُنَيَّ كَبِيرَتَانِ. وَأَنْفِي أَشْبَهُ بِخُرْطُومٍ. مَا الَّذِي يُمَيِّزُنِي؟".

سَأَلَتِ الزَّرَافَةُ موزي بِشَفَقَةٍ: "لِمَاذَا لَا تَقُولُ شَيْئًا يَا شيبو؟".

أَجَابَ شيبو بِصَوْتٍ خَافِتٍ، غَيْرِ وَاثِقٍ بِنَفْسِهِ: "نَعَمْ، أَنَا.. يُمَيِّزُنِي... يُمَيِّزُنِي...".

بَعْدَمَا قَالَ ذَلِكَ، ابْتَعَدَ عَنْ أَصْدِقَائِهِ تَارِكًا إِيَّاهُمْ.

نَادَاهُ الْأَرْنَبُ بوبو: "شيبو، إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟".

"شيبو! شيبو!".



قَالَتِ الدُّودَةُ لِلْأَرْنَبِ بوبو: "دَعْهُ يَذْهَبْ. لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَرِدَ بِنَفْسِهِ. دَعْهُ يَذْهَبْ".

رَاقَبَ الْأَصْدِقَاءُ شـيبو وَهُوَ يَبْتَعِدُ عَنْهُمْ، وَيَخْتَفِـي فِي الْغَابَةِ الْكَثِيفَةِ، وَحَزِنُوا مِنْ أَجْلِهِ كَثِيرًا، وَسَاوَرَهُمُ الْقَلَقُ. فَقَدْ كَانَ شيبو صَدِيقًا عَزِيزًا عَلَيْهِمْ.



"مَا الَّذي يُمَيِّزُنِي ؟ مَا الَّذِي يُمَيِّزُنِي ؟" ظَلَّ السُّـؤَالُ يَتَرَدَّدُ فِي عَقْلِ شـيبو. لَمْ يَكُنْ شيبو وَاثِقًا بِنَفْسِهِ.

كَانَتِ الْغَابَةُ هَادِئَةً، عِنْدَمَا هَبَّتْ رِيحٌ حَارَّةٌ وَخَانِقَةٌ، كَأَنَّهَا بُومَةٌ غَاضِبَةٌ تَنْعِقُ.



غَرِقَ شيبو فِي أَفْكَارِهِ تَمَامًا. لَمْ يَلْحَظْ أَيَّ شَيْءٍ، وَلَا حَتَّى الارْتِفَاعَ المُفَاجِئَ فِي دَرَجَةِ الْحَرَارَةِ. سَـارَ نَاحِيَةَ بُقْعَةٍ جَافَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ، تُغَطِّيهَا حَشَائِشُ الصَّيْفِ الْجَافَّةُ. نَظَرَ شيبو لِأَعْلَى إِلَى الشَّمْسِ الْحَارِقَةِ. "هُنَاكَ شَيْءٌ خَطَأٌ". نَظَرَ إِلَى الْحَشَائِشِ الْجَافَّةِ الْمُتَيَبِّسَةِ أَمَامَهُ. ثُمَّ رَفَعَ خُرْطُومَهُ، وَاسْتَنْشَـقَ الْهَوَاءَ، ثُمَّ اسْتَنْشَقَهُ مَرَّةً أُخْرَى: "لَا، لَا، مُسْتَحِيلٌ". رَفَعَ خُرْطُومَهُ، وَاسْتَنْشَقَ الْهَوَاءَ مَرَّةً أُخْرَى بِقُوَّةٍ.

رَفَعَ خُرْطُومَهُ وَوَضَعَهُ فِي فَمِهِ كَيْ يُحَدِّدَ الرَّائِحَةَ، ثُمَّ قَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ بِنَبْرَةِ ذُهُولٍ:

"حَرِيقٌ! أُوهْ! حَرِيقٌ فِي الْغَابَةِ".

وَفَجْأَةً، اسْتَشْـعَرَ شيبو حَرَكَةً بَيْنَ الْحَشَائِشِ الْجَافَّةِ الْقَرِيبَةِ مِنْهُ: "شَيْءٌ يَتَحَرَّكُ". الْتَفَتَ شيبو فَرَأَى الثُّعْبَانَ ميلو، يَبْدُو عَلَيْهِ الْقَلَقُ.

"شيبو! شيبو! يَجِبُ أَنْ تُسَاعِدَنَا. شَبَّ حَرِيقٌ فِي الْغَابَةِ!".

قَالَ شيبو بِقَلَقٍ: "حَرِيقٌ! نَعَمْ، أَحْسَسْتُ بِذَلِكَ".

قَالَ ميلو وَهُوَ يَكَادُ يَصْرُخُ: "نَعَمْ يَا شيبو، الْأَرَانِبُ الصَّغِيرَةُ تَخْتَنِقُ فِي جُحُورِهَا، وَالْفِرَاخُ الصَّغِيرَةُ تَصْرُخُ طَلَبًا لِلْمُسَاعَدَةِ. فَقَدْ شَبَّتِ النَّارُ فِي الْحَشَائِشِ وَالْأَشْجَارِ عَلَى ضِفَافِ النَّهْرِ".

"أُوهْ! يَا إِلَهِي! لِنَذْهَبْ!". سَارَ شيبو بِسُرْعَةٍ فِي اتِّجَاهِ النَّهْرِ، وَأَخَذَ ميلو يَزْحَفُ خَلْفَهُ عَلَى عَجَلٍ.

قَالَ ميلو: "الرِّيَاحُ تَنْشُرُ النَّارَ. يَجِبُ أَنْ نَفْعَلَ شَيْئًا بِسُرْعَةٍ يَا شيبو".





أَمْسَكَتْ أَلْسِنَةُ النَّارِ الْأَشْجَارَ الْوَاحِدَةَ تِلْوَ الْأُخْرَى. وَرَكَضَتِ الْحَيَوَانَاتُ بَحْثًا عَنْ مَلْجَأٍ. وَكَانَتْ بَعْضُ الْحَيَوَانَاتِ مَحْبُوسَــةً وَسَطَ الْحَرَائِقِ الْمُشْتَعِلَةِ. فَفُرُوعُ الْأَشْجَارِ الْمُحْتَرِقَةِ قَدْ سَقَطَتْ وَسَــدَّتْ جُحُورَ الْأَرَانِبِ الَّتِي اخْتَنَقَتْ مِنْ كَثَافَةِ الدُّخَــانِ. وَزَقْزَقَتِ الطُّيُورُ بِصَوْتٍ عَالٍ بَيْنَ الْأَغْصَانِ الْمُشْــتَعِلَةِ، مُحَلِّقَةً حَوْلَ أَعْشَاشِهَا؛ حَيْثُ تُوجَدُ فِرَاخُهَا الصَّغِيرَةُ الضَّعِيفَةُ الَّتِي لَا تَقْوَى عَلَى الطَّيَرَانِ.

وَفَجْأَةً، صَاحَ شيبو: "أَسْرِعُوا جَمِيعًا، لَيْسَ لَدَيْنَا وَقْتٌ نُضَيِّعُهُ". وَرَكَضَ بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ فِي اتِّجَاهِ النَّهْرِ.



رَكَضَ الْأَرْنَبُ بوبو نَاحِيَةَ جُحْرٍ يَسُدُّهُ جِذْعُ شَجَرَةٍ، وَحَاوَلَ بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَنْ يُزِيلَ الْجِذْعَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْوَ عَلَى إِزَاحَتِهِ. ظَلَّ يُحَاوِلُ، وَيُحَاوِلُ: *"أهااا، أهاااا"*؛ بِكُلِّ مَا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ، وَلَكِنَّ جِذْعَ الشَّجَرَةِ كَانَ كَبِيرًا جِدًّا بِالنِّسْبَةِ لَهُ.

عِنْدَمَا رَأَى شيبو ذَلِكَ، أَسْرَعَ لِنَجْدَتِهِ. مَلَأَ خُرْطُومَهُ بِمَاءِ النَّهْرِ وَاسْتَخْدَمَهُ فِي إِطْفَاءِ اللِّحَاءِ الْمُشْتَعِلِ؛ تَمَامًا مِثْلَمَا يَفْعَلُ رِجَالُ الْإِطْفَاءِ.

ظَلَّ يَرُشُّ الْمَاءَ بِخُرْطُومِهِ حَتَّى أَخْمَدَ أَلْسِنَةَ النَّارِ.



بَعْدَمَا خَمَدَتِ النَّارُ، اسْتَخْدَمَ شيبو خُرْطومَهُ الْقَوِيَّ فِي رَفْعِ جِذْعِ الشَّجَرَةِ الضَّخْمِ وَإِزَاحَتِهِ عَنْ جُحْرِ الْأَرَانِبِ. فَقَفَزَ الْجَمِيعُ لِيُنْقِذُوا الصِّغَارَ مِنَ الْجُحْرِ الَّذِي يَمْلَؤُهُ الدُّخَانُ، وَأَخَذُوهُمْ إِلَى مَكَانٍ آمِنٍ.

"سَاعِدُونَا، سَاعِدُونَا، أَنْقِذُوا أَطْفَالِي. شيبو! شيبو! مِنْ فَضْلِكَ، سَاعِدْنَا..." أَخَذَ الْغُرَابُ ليفو يَنْعِقُ طَلَبًا لِلنَّجْدَةِ، وَهُوَ يُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْهِ فَوْقَ إِحْدَى الْأَشْجَارِ. كَادَتِ النَّارُ تُمْسِكُ بِالشَّجَرَةِ.

رَكَضَ شيبو بِسُرْعَةٍ، وَأَحَاطَ عُشَّ الْغُرَابِ بِخُرْطومِهِ؛ حَيْثُ تُوجَدُ الْفِرَاخُ الصَّغِيرَةُ. ثُمَّ أَنْزَلَهُمْ مِنْ فَوْقِ الشَّجَرَةِ وَوَضَعَهُمْ بِلُطْفٍ عَلَى الْأَرْضِ.

قَامَ شيبو بِكُلِّ مَا بِوُسْعِهِ، وَعَلَى أَفْضَلِ مَا يَكُونُ.



بَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ، اجْتَمَعَتْ جَمِيعُ الْحَيَوَانَاتِ كَيْ تَشْكُرَ شيبو وَتُكَرِّمَهُ. لَمْ يُبْدُوا إِعْجَابَهُمْ بِشَجَاعَتِهِ فَحَسْبُ، وَلَكِنْ أَيْضًا بِخُرْطُومِهِ الطَّوِيلِ الَّذِي أَنْقَذَ بِهِ الْعَدِيدَ مِنَ الْأَرْوَاحِ.

قَالَتِ الزَّرَافَةُ موزي: "يَا لَهُ مِنْ أَنْفٍ قَوِيٍّ وَطَوِيلٍ وَمُفِيدٍ".

"وَاوْ يَا شيبو! *هاها*.. أَنْتَ نُقْطَةُ إِطْفَاءِ الْغَابَةِ، أَنْتَ بَطَلُنَا!".

ابْتَسَمَ شيبو فِي خَجَلٍ، وَلَوَّحَ بِخُرْطُومِهِ. كَانَ سَعِيدًا لِأَنَّهُ اسْتَطَاعَ مُسَاعَدَةَ أَصْدِقَائِهِ. وَجَعَلَهُ ذَلِكَ يَفْخَرُ بِنَفْسِهِ. كَانَ مُمَيَّزًا بِالْفِعْلِ. الْأَنْفُ الطَّوِيلُ الْمُدَلَّى الَّذِي كَانَ يُزْعِجُهُ، هُوَ مَا يُمَيِّزُهُ وَيَجْعَلُهُ فَرِيدًا.

فِي الْمَسَاءِ، وَبَيْنَمَا كَانَ شيبو فِي طَرِيقِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ، أَخَذَ يُلَوِّحُ بِخُرْطُومِهِ فِي سَعَادَةٍ وَهُوَ يَقُولُ:

"أَنفِي، أَنفِي. أَنفِي الْمُدَلَّى مِثْلَ الْخُرْطُومِ،
أُذُنَايَ أُذُنَايَ، لَمْ أَعُدْ أَخَافُ شَيْئًا،
سَأَسِيرُ بِقُوَّةٍ وَثَبَاتٍ، وَأَمْضِي فِي حَيَاتِي وَلَنْ أَخْجَلَ أَبَدًا".

حَقَائِقُ مُثِيرَةٌ

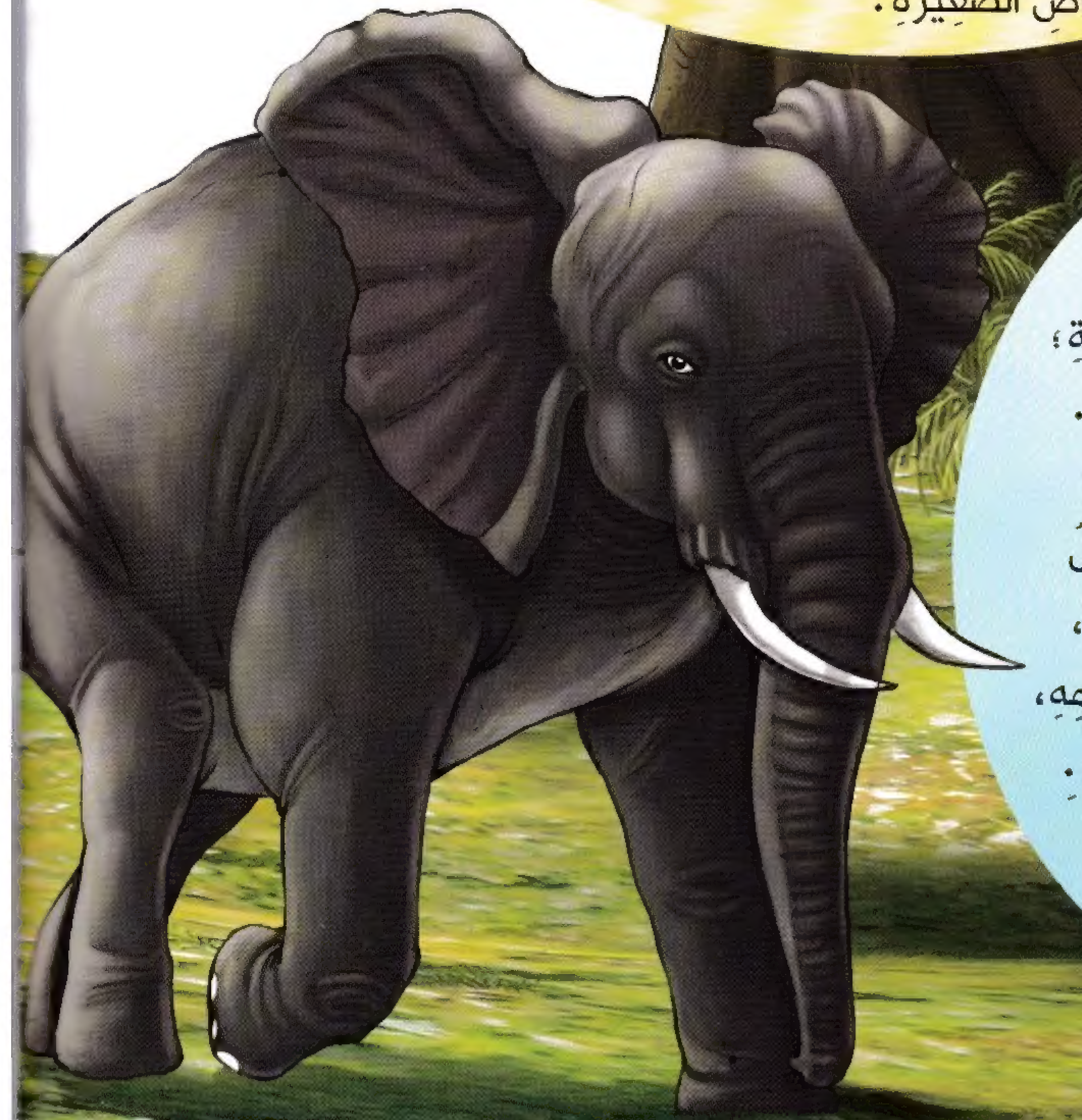


خُرْطُومُ الْفِيلِ هُوَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْعَضَلَاتِ الْقَوِيَّةِ. يُمْكِنُهُ تَحْرِيكُهُ وَفَرْدُهُ وَثَنْيُهُ؛ بِطَرِيقَةٍ تَعْجِزُ عَنْهَا الْأَطْرَافُ.. وَيَسْتَخْدِمُ خُرْطُومَهُ لَيْسَ فِي التَّنَفُّسِ وَاسْتِنْشَاقِ الْهَوَاءِ فَحَسْبُ، وَلَكِنْ أَيْضًا فِي إِمْسَاكِ الْأَشْيَاءِ، وَاقْتِلَاعِ الشُّجَيْرَاتِ، وَإِلْقَاءِ التَّحِيَّةِ، وَأَيْضًا فِي الْعِرَاكِ.



خُرْطُومُ الْفِيلِ يَنْتَهِي بِطَرَفَيْنِ يَعْمَلَانِ بِمَثَابَةِ أَصَابِعَ، يُمْكِنُهُمَا إِمْسَاكُ الْأَشْيَاءِ الصَّغِيرَةِ كَالْوَرْدِ وَالْبُذُورِ. كَمَا يُمْكِنُهُمَا أَيْضًا الْتِقَاطُ الْأَغْرَاضِ الصَّغِيرَةِ.





يَسْتَخْدِمُ الْفِيلُ خُرْطُومَهُ كَالْمَاصَّةِ؛ حَيْثُ يَمْتَصُّ مِنْ خِلَالِهِ الْمَاءَ. وَبِمُجَرَّدِ أَنْ يَمْتَلِئَ الْخُرْطُومُ، يَرْفَعُ الْفِيلُ رَأْسَهُ لِأَعْلَى وَلِلْخَلْفِ، وَيُبْقِيهِ مَرْفُوعًا فَوْقَ فَمِهِ، تَارِكًا الْمَاءَ يَتَدَفَّقُ إِلَيْهِ.





5-7 أعوام

7-9 أعوام

أنفي قبيح جدًّا

"أنا متميز" سلسلة من 8 قصص قصيرة تدور حول شخصيات حيوانات مختلفة تشعر بعدم الارتياح حيال بعض السمات التي ولدت بها. وهذه الحيوانات تدخل في مواقف مزعجة، ولكنها تتخطاها وتخرج منها مستعينة بسماتها الخاصة لكي تكتشف أن "الاختلاف" ـ الذي كانت تشعر بعدم الارتياح له ـ هو في الواقع سمتها المميزة.

وهذه السلسلة:

تنمي **التطور العاطفي**: اقرأ هذه القصص التعليمية والملهمة، كي تساعد الأطفال على تقبل سماتهم باعتبارها مصدر "تفردهم"، وتحفز بداخلهم إحساسا بالدفء والإيمان بالذات.

تعلم **حقائق علمية**: فالقصص تجمع بين الخيال والحقائق العلمية، كما ترسخ لدى الأطفال حقائق مثيرة عن الحيوانات بعدما تعمل على إثارة فضولهم.

قائمة عناوين هذه المجموعة

- ما فائدة أجنحتي؟!
- بلا أرجل أفضل
- نمر بلا خطوط!
- هل سأكون الأسرع؟
- أحتاج لمكاني الخاص
- أوووووه! أذناي طويلتان
- كم أكره طولي!
- أنفي قبيح جدًّا

Arabic edition published by Jarir Bookstore

نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت
www.jarir.com

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE